مركز
السياسة
الدولية للنمو الشامل

مركز السياسة الدولية للنمو الشامل مموّل من مكتب السياسة الإنمائية، برنامج الامم المتحدة الانمائي و حكومة البرازيل.

رسالة قصيرة

العدد رقم :- 130

يونيو 2011

تقديم حوافز للنساء المزارعات من أجل تحقيق الإنتاج الغذائي المستدام

سافيتا مولابودي، ناراسيمهان، خبير إستشاري، الإبتكار من أجل التنمية البشرية، مجموعة الجد من الفقر، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

تشكل النساء جزءً لا يتجزأ من نظام الإنتاج الزراعي لكنه في كثير من الأحيان مقوم بأقل من قيمته في البلدان النامية. إن الأدوار المحددة تقليدياً التي تقوم بها "الإناث"، مثل التوفير، وتبادل البذور، والعمل كحارسة، وإستخدام المعارف التقليدية، يضمن الأمن الغذائي في المناطق الريفية ويحفظ التنوع الأحيائي الزراعي. وتختلف هذه المسؤوليات عن تلك المسؤوليات المحددة للرجال المزارعين الذين يتولون إلى حد كبير حصاد المحاصيل النقدية للسوق. وفي جوانب كثيرة، أدت خصخصة الزراعة والموارد الأحيائية في أعقاب زيادة الإنتاج والحاجة إلى زيادة الغلة إلى تدهور وإنكماش توافر الموارد الطبيعية. والأكثر من ذلك ترك المرأة مع خيارات أقل في الحفاظ على مكانة رئيسية في نظام الإنتاج، مما يؤثر على الأمن الغذائي في المناطق الريفية والتنوع الأحيائي:

- يقلل نقص الموارد اللازمة للتنافس ماليا، والحاجة الآن إلى شراء ما كان متاحاً بالمجان من قبل من الفرص المتاحة للمرأة لإستخدام المعارف التقليدية ومختلف الممارسات المبتكرة في مجال الزراعة.
- تميل حقوق الملكية الفكرية التي تقدم حوافز لخصخصة الموارد الطبيعية إلى مزيد من تمييع أدوار ومسؤوليات النساء المزارعات، بدون تقديم بدائل أو خيارات للإستمرار أو زيادة الفرص. وقد أدى إنعدام الضمانات الإجتماعية في أطر الملكية الفكرية إلى نقص مهارات المزارعات (عن طريق إزالة الحاجة إلى هذه المهارات أو عن طريق تسويقها تجارياً) والإستيلاء على المعارف التقليدية.

ومن خلال ممارسات مختلفة مثل أشكال غير تقنية للتكاثر عبر الأنواع وإستخدام المعارف التقليدية، ساعدت النساء المزارعات في الحفاظ على التنوع الأحيائي الزراعي والمحافظة على إنتاج أنواع معينة من المواد الغذائية التي هي أيضا مهمة للتغذية. وفي مجتمعات عديدة في منطقة جبال الأنديز، كانت المرأة نشطة في مجال التسويق المحلي لمنتجات المجتمع، كما في حالة تعاونية جامبي كيوا في الإكوادور. وفي حديقة بوتاتو في بيرو، أرست النساء المزارعات تعاونيات مبتكرة مثل محطات طبية جماعية (بما في ذلك شبكة من الصيدليات للتجمعات) وفن الطهو الجماعي، حيث تستخدم المعرفة التقليدية، والنباتات المحلية، والأصناف و الممارسات الغذائية المهمة لأمنهم الإقتصادي. وبالمثل، في منطقة تشاور في نيبال قامت المزارعات بزراعة 24 نوعاً مختلفاً من الأرز. ومع ذلك، فإن القرصنة الأحيائية هي تحدي متزايد أكثر من أي وقت مضى لمثل هذه الممارسات، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى خسارة وإختلاس المعارف التقليدية. علاوة على ذلك، أصبح من المعروف لأن خصخصة البذور تؤثر على إستمرار توافر الأطعمة التقليدية والأصناف التقليدية من المحاصيل، كما تؤثر أيضا على مدى تكيف المزارعين مع الظروف المناخية والبيئية الجديدة. وفي جنوب آسيا، تمارس النساء المزارعات في بارفاثيور، وإنكبالي في الهند "الزراعة المختلطة"، حيث يزرعن المحاصيل "صغيرة القيمة" جنبا إلى جنب مع "المحاصيل النقدية". وبينما يتم الإضطلاع بهذا من أجل الوفاء بإحتياجات الأسرة من الأمن الغذائي من جهة، تساهم الممارسة أيضاً بشكل كبير في التنوع الأحيائي الزراعي، وتميل للحد من تعرض الأسر لأثر فشل المحاصيل وإصابتها بالمرض. وهذا الوضع خاضع للتغيير حيث تقلل غلبة بذور السوق من ممارسات تنوع أصناف المحاصيل وزيادة الإعتماد على إيرادات بيع المحاصيل النقدية في السوق لشراء البذور. كما جعل الإعتماد المتصل على المحاصيل النقدية من الصعب على المزارعين تحمل آثار المناخ/الطقس. وتقليدياً كان تنوع أصناف المحاصيل أداة فعالة في مجال التكيف مع إختلاف وتغير المناخ. وقد أدى زيادة تفضيل المحاصيل النقدية إلى نقص إشراك المرأة في نظم الإنتاج الأسرة وتراجع أهمية المعارف والممارسات التقليدية.

ومع الحاجة المتزايدة لإدخال تقلب وتغير المناخ في التخطيط على المستوى الجزئي وفي النظم الإنتاجية، من المتوقع أن تزداد أهمية إستخدام المعارف التقليدية وتكييف التقنيات. وسوف يتطلب هذا بيئة مؤاتية لاتقود فيها آليات حماية الملكية الفكرية للنباتات والأصناف إلى مزيد من إحتكار الأصناف التجارية. والسؤال هو ما الخيارات التي يمكن إستكشافها على مستوى المجتمع، والممستوى الوطني والدولي لدفع مثل هذا التحول للأمام؟ ثمة أهمية لإطار شامل قائم على الحقوق (حقوق الملكية الفكرية) وقائم على البرامج (التعاونيات النسائية، سجلات المجتمع، وبنوك البذور، ونظم تشاركية لتربية النبات)، على حد سواء، إطار يتقاطع مع النهج النوع الإجتماعي في الحكم وصنع القرار، وهذه أهم الأمور في التصدي لهذه القضايا. إن آليات التمكين التي تسعى إلى إعطاء المرأة مزيد من إمكانية الحصول على مدخلات زراعية آليات مهمة، ولكن ينبغي أن تتواجد مع آليات تستعيد حوافز تقنيات الإبتكار/التكيف في النظم الزراعية الصغيرة.

وعلاوة على ذلك، من أجل النهوض بالإعتراف بالمزارعات كمُبْتَكِرات في المقام الأول، سيكون من المهم على حد سواء تعظيم قدرة الأدوات المتضمنة في إطار السياسة الدولي والمتعددة الأطراف، مثل إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز، للتعويض عن التأثيرات السلبية المحتملة على المزارعات من جراء قوانين الملكية الفكرية واسعة النطاق. وسيكون أيضا حاسماً في هذا الصدد وجود مزيد من الترابط بين إتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز، وإتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، وإتفاقية التنوع الأحيائي ، والجهود المتنوعة لتحسين برامج الأمن الغذائي.

المراجع:

UNDP (2010). 'Intellectual Property, Agrobiodiversity and Gender Considerations: Issues and Case Studies from the Andean and South Asian Regions', UNDP Policy Paper. New York and Geneva, UNDP .
Available at: http://www.undp.org/poverty/topics7_intellectual_property.shtml

مركز السياسة الدولية للنمو الشامل (IPC – IG)
مكتب السياسة الإنمائية، برنامج الامم المتحدة الانمائي.
Esplanada dos Ministérios, Bloco O, 7º andar
900-70052Brasilia, DF - Brazil

بريد إلكتروني :.ipc@ipc-undp
الموقع على الشبكة العالمية : www.ipc-undp.org
ت : +55 61 2105 5000

الآراء التي أعرب عنها في هذه الصفحة هي آراء الكتاب وليس بالضرورة آراء برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو حكومة البرازيل.

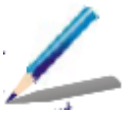

اضغط و علق